

الأسباب المؤدية للغش في الامتحان من وجهة نظر الطالب الجامعي

The reasons for Cheating in Exams from the students point of view

د.حمدي ريمة¹

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

orion.rima@gmail.com

د. بن صغير كريمة

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

sanakarima@gmail.com

تاريخ الوصول 2022/06/20 القبول 2022/10/20 النشر على الخط 2022/11/05

Received 20/06/2022 Accepted 20/10/2022 Published online 05/11/2022

ملخص:

الغش في الامتحان من الظواهر الاجتماعية السلبية المنتشرة في الوسط الجامعي، وهي في تزايد مستمر حسب الملاحظين، وقد باتت تؤرق الأستاذ الجامعي كونها تعيق التقييم الحقيقي للطلبة، ورغم التنوع في أساليب التقييم إلا أن الظاهرة ما تزال في حاجة إلى دراسات علمية أكثر واقعية للوقوف على أسبابها.

وعليه تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على أهم الأسباب المؤدية إلى الغش في الامتحان من وجهة نظر الطالب الجامعي، واعتمدت فيها الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، وقد بلغت عينة الدراية (82) طالبا وطالبة، وتم الاعتماد على أداة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع المعلومات المتعلقة بالدراسة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن الأسباب المؤدية إلى الغش في الامتحان تبعاً لمجالات الدراسة هي الأسباب الأكاديمية أولاً، ثم الأسباب الأسرية والاجتماعية، وأخيراً الأسباب الذاتية.

الكلمات المفتاحية: الغش، الغش في الامتحان، أسباب الغش، الطالب الجامعي.

Abstract:

Cheating at exams is a social problem, that threatens the course of educational system in most of its stages, has become a widespread phenomenon in the universities, and often disturbs the university professors. Because it does not allow a real evaluation of students, despite the diversification of evaluation methods, but the phenomenon requires more in-depth studies to find out its causes.

This study seeks to identify the reasons for cheating in exams from the students' point of view, the study used the descriptive method with a sample of (82) students. The researcher used a questionnaire as a tool to collect information related to the study. The finding showed that the reasons behind cheating in exams are as follows: First, the academic reasons, then the social reasons, and finally the personal reasons.

Keywords: Exam cheating, Cheating, The reasons for cheating, Students.

1. مقدمة:

تعد ظاهرة الغش المدرسي مشكلة من أخطر المشكلات الاجتماعية التي تواجهها العملية التعليمية وأوسعها تأثيراً على حياة التلميذ والمجتمع ككل، فممارسة الغش عموماً تدل على اتجاهات واختيارات التلميذ للسلوك الخاطئ والغير مقبول باعتباره من السلوكيات المنحرفة والغير أخلاقية، والغش سلوك مذموم وفعل لأخلاقي يرفضه القانون والدين والمجتمع عموماً، وهو محاولة سرقة أفكار أو ممتلكات أو أعمال من الآخرين بطرق غير مشروعة، وتتعدد وسائله وطرقه وفقاً لثقافة المجتمع ودرجه تحضره. ونرى أن الانتشار الواسع لهذه الظاهرة المشينة أكسبها شرعية، إذ أن غالبية الطلبة لا يشعرون بالإثم مما يقترفونه وإنما يؤكدون أن لولا "الغش" لما كان باستطاعتهم تحقيق النجاح. وقد باتت ظاهرة الغش تآرق كل مهتم بالشأن التعليمي من مدرسين ومسؤولين ومختصين؛ نظراً لانتشارها السريع في أوساط الطلاب، فظاهرة الغش في الامتحانات سلوك انحرافي يخل بالعملية التعليمية ويهدم أحد أركانها الأساسية وهو ركن التقويم، إذ يعد الغش في الامتحانات بمثابة تزييف لنتائج التقويم مما يضعف من فاعلية النظام التعليمي ككل ويعوقه عن تحقيق أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، ويفسر البعض في إطار اضطراب الفرد إلى اللجوء إليه بسبب أو لآخر، أو بأنه استجابة تجنبيه يحاول الفرد عن طريقها التخفيف من الضغط الذي يواجهه في حالة فشله في الامتحان. ولما كان السلوك ودوافعه ظاهرة تتسم بالتعقيد والتشابك، فلا بد من التعمق في فهم دوافع هذا السلوك والعوامل التي تقف خلفه،

وأمام هذا الإشكال، فقد كان لزاماً التعامل مع الظاهرة كباحثين سعيًا للكشف عن الأسباب والدواعي التي تدفع الطلبة إلى الغش في الامتحانات الأكاديمية وبالتالي الوقوف على أهم الأبعاد الاجتماعية والثقافية لظاهرة الغش من وجهة نظر الطالب الجامعي.

2. الإشكالية:

تعد ظاهرة الغش في الامتحانات من المشكلات التي يواجهها الميدان التربوي والتعليمي بمختلف مستوياته ومراحله، والذي أصبح يمثل مشكلة تنخر ميدان التعليم، فالغش سلوك انحرافي يخل بالعملية التعليمية ويهدم أحد أركانها الأساسية وهو ركن التقويم، إذ يعد الغش في الامتحانات بمثابة تزييف لنتائج التقويم مما يضعف من فاعلية النظام التعليمي ككل ويعوقه عن تحقيق أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها.

وتزداد مشكلة الغش أهمية وخطورة عندما تمس هذه المشكلة الشريحة المتعلمة أو المثقفة من المجتمع من طلبة الجامعة، والذين يفترض ان تكون وسائل التربية والتعليم قد هذبت سلوكهم وصقلت أفكارهم، والواقع أن الملاحظات المستمدة من العديد من الأساتذة تشير إلى أن ظاهرة الغش في الاختبارات منتشرة لدى الطلبة الجامعيين، حيث تؤكد دراسة Flynn Vencat (2006) لأن هذه الظاهرة منتشرة لدرجة أنها تحولت لمشكلة عالمية وتوجد في جامعات أوروبا والولايات المتحدة وجامعات الشرق الأقصى وأستراليا أيضاً.² وبالرجوع لأسباب الغش الذي يعد سلوك غير سوي وغير مسموح به، فهو سلوك مدفوع بمدركات وأفكار خاطئة لدى الطالب، وذلك في سعيه وراء إشباع بعض الدوافع أو الحاجات، مثل الحصول على النجاح أو على الدرجات العالية، أو من أجل التفوق، ويكون ذلك دون الاعتماد على النفس أو الاجتهاد، ويفسر البعض في إطار اضطراب الفرد إلى اللجوء إليه بسبب أو لآخر، أو بأنه استجابة تجنبيه يحاول الفرد عن طريقها التخفيف من الضغط الذي يواجهه التي تنتج عن فشله في

² حطراف نور الدين، أسباب الغش في الوسط المدرسي من وجهة نظر التلاميذ الأسباب والحلول، مجلة الباحث، المجلد 11 العدد 1، 2019، ص 133.

الامتحان. وإلى نمط التنشئة الاجتماعية التي تعرض لها الفرد طوال مراحل حياته، بينما يلقي بعض الباحثين على النظام التعليمي المعمول به فضلاً عن عناصر العملية التعليمية كالمدرسين، وصعوبة وكثرة المقاييس، أو لطبيعة الحياة التعليمية (خاصة في ظل التعليم عن بعد الذي فرضته جائحة كوفيد) ويلقي البعض الآخر سبب الغش إلى الطلبة أنفسهم الذين يلحظون إليه بسبب إهمالهم الدراسة.

ونظراً لأهمية الموضوع وخطورته فقد جاءت هذه الدراية لتجيب عن التساؤل الآتي:

• ما هي الأسباب المؤدية للغش في الامتحانات من وجهة نظر الطالب الجامعي؟

2. أهمية الدراسة :

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع نفسه، حيث يتناول ظاهرة سلبية عرفت انتشاراً واسعاً في المجتمع، وهي ظاهرة الغش عند الطلبة، حيث يعد الغش ظاهرة اجتماعية منحرفة وذلك لخروجها عن القيم والمعايير الاجتماعية، ولما تخلفه من آثار سلبية تنعكس بصورة واضحة على مظاهر الحياة الاجتماعية وعلى تنمية وتطور المجتمع على المدى الطويل .

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- معالجة ظاهرة الغش من خلال حصر الأسباب والدوافع الكامنة وراء لجوء الطلبة إلى الغش في الامتحانات.
- إبراز رأي الطلبة حول الغش وتحليل توجهاتهم للوصول إلى فهم حقيقي للواقع، ومحاولة إيجاد الحلول لها.
- سد النقص الذي تعاني منه الدراسات التي تتطرق للموضوع.
- لفت انتباه كل من له اهتمام بالعملية التعليمية من مسؤولين وأساتذة ومختصين، لما يترتب من خطورة عليها.
- وضع مقترحات للحد من الغش يخلفه من آثار سلبية على الفرد والمجتمع، لاعتبار هذه الفئة هي من يعول عليها في تسيير وتنمية البلاد.

4. المفاهيم الأساسية:

الغش: لغة الغش نقيض النصح، وهو مأخوذ من العَشَ : المشرب الكدر. غَشَّهُ يَغْشُهُ غِشاً : لم يحضه واغْتَشَّهُ : ظن به الغشّ وهو خلاف استنصح. الغشاش: أول الظلمة وآخرها. العشاش : العجلة. ن و م غِشاشٌ : قليل.³

اصطلاحاً: يعرف بأنه " سلوك يهدف إلى تزييف الواقع لتحقيق كسب غير مشروع مادي أو معنوي أو إرضاء لحاجة نفسية والغش المدرسي هو تزييف نتائج التقويم الذي هو من أهم عناصر المنهج ."

ويعرف أيضاً بأنه " محاولة الطالب غير المشروعة للحصول على معلومات يدونها في ورقة الإجابة لإيهام الأستاذ بأن ما كتبه في الورقة هو حصيلة العلم الذي استفاد منه خلال دراسته لهذه المادة".⁴

³عزاق فاكية وعريف عبد الرزاق، الغش في المجال المدرسي بين الحاجة والتعود (دراسة في الأسباب والحلول)، مجلة المداد، المجلد 10. العدد 2، 2020، ص 176.

⁴فضيلة عرفات محمد السبعوي، ظهرة الغش في الامتحانات المدرسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية أسبابها واساليبها وطرق علاجها، مجلة التربية والعلم، المجلد 14 العدد 3، 2007، ص 278.

أما الغش في الاصطلاح التربوي: فهو عملية تزييف لنتائج التقويم، أو محاولة غير سوية لحصول الطالب على الإجابة من الأسئلة باستخدام طريقة غير مشروعة ."

وفي اصطلاح علم الاجتماع الإسلامي " ظاهرة اجتماعية منحرفة؛ لخروجها عن المعايير والقيم الشرعية، لما تتركه من آثار سلبية تنعكس بصورة واضحة على مظاهر الحياة الاجتماعية في المجتمع".⁵

فالغش يعد سلوكا غير سوي وغير أخلاقي، ينم عن شخصية غير سوية وليست ناضجة، وهي تعكس الخلل التربوي وضعف الأثر الشرعي في نفسية صاحبه.

الاختبار أو الامتحان: هو تمرين يستخدم لتقييم المعرفة أو المهارات، ويكون الامتحان غالبا عبارة عن مجموعة من الأسئلة أو المهام تعنى بتوليد تمثيل كمي يستخدم لتحديد ما إذا كان الطالب يملك قدرات معينة أو يفهم معلومات معينة.⁶

الغش اجرائيا: هو استخدام وسائل غير مسموحة لاجتياز الامتحانات في الجامعة في الجامعة.

الأسباب المؤدية إلى الغش في الامتحان: هي الأسباب الواردة في مجالات الدراسة، والتي تقاس من خلال أداة الدراسة.

5. الإطار النظري:

1.5 أسباب ظاهرة الغش: تتمثل أسباب الغش في الأسباب الذاتية والأكاديمية والتي تتمثل في:

- تعود الطالب على سلوك الغش بمراحل التعليم السابقة.
 - ضعف مستوى التحصيل الدراسي لدى الطالب.
 - وجود الطالب في تخصص لا يتناسب مع قدراته
 - قلة الوقت الذي يخصصه الطالب للدراسة
 - عدم وجود ضوابط رادعة في الجامعة، وضعف الاجراءات التأديبية
 - تساهل بعض الأساتذة أثناء المراقبة في الامتحانات
 - كثرة المقاييس في الفصل الواحد، ووجود أكثر من امتحان في نفس اليوم
- الأسباب الاجتماعية والثقافية: يمكن حصرها في النقاط التالي:
- الغش انعكاس لمشكلات يعانها التلميذ الذي ساء توافقه المدرسي والاسري نتيجة لانعدام الرعاية الأسرية، وما يترتب عليه من إهمال، وكذا غياب السلطة الاسرية الضابطة.

⁵ لورنس بسطى زكري، اعتدال بنت عبد الحمين حجازي، الغش في الامتحانات: أسبابه، نتائجه، مقترحات للحد منه، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، الجزء 1، 2011، ص 144.

⁶ الكندري لطيفة، ظاهرة الغش في الاختبارات أسبابها وأشكالها من منظور طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت، بحث ممول من الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، الكويت، 2010، ص 6.

- لوم الوالدين بالتقصير، وضغطهم على ابنهم للحصول على درجات تفوق يجعل التلميذ يلجأ للغش.
- الهروب من الفشل أو العقوبة، أو المقارنة مع الآخرين، أو بحثاً عن المديح وتحقيق المكانة.
- محاكاة الطالب لأقرانه الذين يغشون في الامتحان.

- وسائل التكنولوجيا التي تعد من أهم أسباب استفحال الظاهرة في المجتمع الطلابي، فالسهولة في الاستعمال وإتاحة الوصول إلى الخدمات المتنوعة من أهم العوامل التي جعلت الطالب يلجأ للغش، لأنه يلجأ لأقصر الطرق التي توصله إلى النجاح بدون جهد أو تعب.

- الانتشار الواسع لهذه الظاهرة التي أكسبها شرعية، إذ أن غالبية الطلبة لا يشعرون بالإثم مما يقترفونه وإنما يؤكدون أن جميع الطلبة يغشون.

2.5 الآثار المتوقعة للغش في الامتحانات: من أخطر أنواع الغش هو الغش في الأمور التعليمية للآثار الوخيمة التي يخلفها على الفرد والمجتمع ككل، ومن آثاره نذكر ما يلي:

- تكاسل الطلبة وعزوفهم عن لذل المجهود، ضعف روح المنافسة بينهم.
- التقليل من أهمية الاختبارات في تقويم التحصيل.

- إعطاء عائد غير حقيقي وصورة مزيفة لنتائج العملية التعليمية تنتهي إلى تخرج أفراد دون كفاءة وأقل انضباطاً في أعمالهم فتعود الطالب على الغش في الامتحانات يسهل له الغش في مواضع أخرى لاحقاً في الحياة، أو ربما في علاقاته الشخصية مع الآخرين.

- الغش أثناء الامتحانات يصيب قيم الأمانة والنزاهة بشكل أساسي، فمن خطورته أنه البذرة الأولى لكل أنواع الغش والتدليس في أي مجتمع مثل التزوير في الأوراق الرسمية، وانتحال الشخصيات وغيرها من السلوكات المنحرفة.

6. الدراسات السابقة:

دراسة إياد محمد عماوي، أحمد إبراهيم السيد (2020): الأسباب المؤدية إلى الغش في الامتحان من وجهة نظر خريجي الجامعات الفلسطينية في محافظة طولكرم.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب المؤدية إلى الغش في الامتحان من وجهة نظر خريجي الجامعات الفلسطينية في محافظة طولكرم. استخدم الباحثان فيها المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة (369) خريجاً وخريجة، منهم (189) ذكوراً و (180) إناثاً، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وبالاعتماد على الاستبانة كأداة رئيسة لجمع المعلومات المتعلقة بالدراسة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: أن الأسباب المؤدية إلى الغش في الامتحان تبعاً لمجالات الدراسة هي الأسباب الأكاديمية أولاً، ثم الأسباب الذاتية، وأخيراً الأسباب الأسرية والاجتماعية. كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) لتأثير الأسباب (الذاتية، والأكاديمية، والأسرية، والاجتماعية). على ظاهرة الغش في الامتحانات. وأكدت النتائج كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) للأسباب المؤدية إلى الغش في الامتحان من وجهة نظر خريجي الجامعات الفلسطينية في محافظة طولكرم تعزى لمتغير الجنس، وبوجود فروق ذات دلالة إحصائية

عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) للأسباب المؤدية إلى الغش في الامتحان من وجهة نظر خريجي الجامعات الفلسطينية في محافظة طولكرم تعزى لمتغير مجال الدراسة لصالح العلوم الاجتماعية والإنسانية مقابل العلوم الطبيعية التطبيقية.

دراسة كوسة فاطمة الزهراء، بن قاسمي الضاوية (2016): الأسباب المؤدية بالطالب الجامعي إلى الاتجاه نحو الغش في الامتحانات وتأثيرها على التحصيل الأكاديمي.

هدفت الدراسة إلى الوقوف على أسباب اتجاه الطالب الجامعي نحو الغش في الامتحانات ومدى تأثير ذلك على مساره التعليمي والأكاديمي، وقد أجريت الدراسة على مستوى (04) جامعات جزائرية، وبالاعتماد على المنهج الوصفي وتطبيق استبيان على عينة قوامها 1000 طالب وطالبة من مختلف التخصصات تم اختيارها بطريقة عشوائية، تم التوصل إلى أن أغلب أفراد العينة استخدموا إحدى طرق الغش بمختلف الوسائل والطرق، وأن الظاهرة منتشرة بين الجنسين، وتبين أن هناك عدة أسباب منها ذاتية وأخرى اجتماعية.

دراسة بوضيف بن زعموش وزهار جمال (2012): ظاهرة الغش في الامتحانات واسبابه من وجهة نظر كل من المعلم والمتعلم.

تناولت هذه الدراسة موضوع الغش في الامتحانات وأسبابه، وكانت تهدف إلى استكشاف آراء المتعلمين والمعلمين حول أسباب هذه الظاهرة، ومن جهة أخرى الكشف عن الفروق بين الآراء حسب عدة متغيرات، واستخدام الباحثان المنهج الوصفي باعتباره المنهج المناسب للتحليل، وشملت العينة " 67 " أستاذًا و" 90 " تلميذاً من تلاميذ السنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط بورقلة، وجمع البيانات من الميدان تم استخدام أداة الاستبيان، اعتمد الباحثان على مجموعة من الأساليب الإحصائية وقد توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات النظر بين المعلم والمتعلم حول عوامل الغش في

الامتحانات. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دوافع الغش من وجهة النظر المتعلم باختلاف الجنس. دراسة لطيفة حسين الكندري (2010): ظاهرة الغش في الاختبارات أسبابها وأشكالها من منظور طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أسباب وأشكال ظاهرة الغش في الاختبارات عند طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت، كما حاولت الدراسة التعرف على مدى فاعلية القوانين واللوائح الخاصة بهذه الظاهرة من منظور الطلبة وصولاً إلى الحد من تفاقمها. وبالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، قامت الدراسة بتطبيق الاستمارة على عينة الدراسة التي بلغت 800 طالب وطالبة من طلبة كلية التربية الإسلامية في دولة الكويت، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الغش في الامتحانات يوافق 92.3% من عينة الدراسة، وأن الظاهرة منتشرة في جميع المراحل التعليمية، وأن تعود الطالب على سلوك الغش في الامتحانات بمراحل التعليم السابقة من أبرز أسباب الوقوع في الغش في المرحلة الجامعية. وأن الخوف من الرسوب بالامتحان ورغبة الطالب في الحصول على معدل مرتفع من أهم أسباب ظاهرة الغش من منظور طلبة كلية التربية الإسلامية.

هدفت الدراسات السابقة إلى التعرف على الأسباب المؤدية إلى ظاهرة الغش في الامتحانات عند الطلبة الجامعيين، للإلمام بخصائص هذه الظاهرة من منظور الطلبة وصولاً إلى الحد من تفاقمها. وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، كما قامت

الدراسات بتطبيق الاستمارة على عينات الدراسة المتمثلة في الطلبة الجامعيين، وقد توصلت من خلال النتائج أن العوامل المؤدية للغش متعددة ومتكاملة إلا أنها أبرزها هو البعد الذاتي والاجتماعي.

7. الإطار التطبيقي:

1.7 منهج الدراسة: تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي، وتهدف الدراسة الراهنة إلى التعرف على أسباب وأشكال ظاهرة الغش في الاختبارات من منظور الطلبة.

2.7 مجالات الدراسة :

-المجال المكاني: تم إجراء الدراسة على مستوى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة 8 ماي 1945 -قلمة.

-المجال الزمني: تم إجراء الدراسي في الموسم الجامعي 2021/2022.

3.7 عينة الدراسة: تم اختيار العينة بطريقة عرضية، والتي تألفت من 82 طالبا وطالبة من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، آخذين في الاعتبار توزيع الأداة على كل من الجنس والتخصص، والجدول رقم (01) يوضح توزيع عينة الدراسة وخصائصها.

جدول رقم (01) : يوضح توزيع وخصائص عينة الدراسة.

التخصص	المستوى	ذكر	أنثى	المجموع	%
علم النفس	ليسانس	09	20	29	35.36%
	ماستر	02	18	20	24.39%
علم الاجتماع	ليسانس	06	16	22	26.82%
	ماستر	02	09	11	13.41%
المجموع		19	62	82	100%

يبين الجدول رقم (01) توزيع وخصائص أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس والتخصص والمستوى التعليمي، حيث يقدر عدد عينة الدراسة بـ (82) طالب وطالبة، موزعين في تخصصين هما طلبة قسم علم النفس ويقدر عددهم بـ (49) طالب موزعين عبر مستوى الليسانس والماستر بنسبة (35.36%) و (24.39%) على التوالي، وطلبة علم الاجتماع يقدر عددهم بـ (33) موزعين عبر مستوى الليسانس والماستر بنسبة (26.82%) و (13.41%).

4.7 أداة الدراسة وخصائصها السيكومترية:

بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة والتي تناولت أسباب الغش لدى الطالب الجامعي، ارتأت الباحثتان الاعتماد على مقياس "إياد أحمد عمراوي وأحمد إبراهيم السيد" (2020) الذي يقيس الأسباب المؤدية إلى الغش في الامتحان من وجهة نظر خريجي الجامعات، وتتكون الأداة من (52) فقرة موزعة على ثلاث محاور هي: الأسباب الأكاديمية، الأسباب الأسرية، والأسباب الأكاديمية، واعتمدت الأداة طريقة ليكرت لتحديد مدى الاستجابة، بحيث يطلب في كل فقرة الإجابة بإحدى البدائل الخمسة الآتية: موافق بشدة، موافق، محايد، أعارض، أعارض بشدة، وتمنح استجابة المبحوث تبعا لهذا للسلم الموضح في الجدول الموالي.

ولإجابة عن سؤال الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب لفقرات الاستبيان وفق وجهة نظر الطلبة الجامعيين، واعتمدت الباحثان المستويات الآتية لتحديد الموقف.

- 80% فأعلى عالية جداً.
- 70% - 79.9% عالية.
- 60% - 69.9% متوسطة.
- 50% - 59.9% منخفضة.
- أقل من 50% منخفضة جداً.

البدائل	موافق بشدة	موافق	محايد	أعارض بشدة	أعارض
الدرجة	05	04	03	02	01

جدول رقم (02) يوضح مفتاح تصحيح مقياس أسباب الغش في الامتحان من وجهة نظر الطالب الجامعي.

وقد تم التحقق من صدق الأداة وثباتها من خلال عرضها

على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في العلوم الاجتماعية بهدف التعرف على الصدق الظاهري لها، وبعد تعديلها بما ينسجم وملاحظاتهم، تم إخراج الاستبيان بشكله النهائي، أما الثبات فقد استخدم الباحثان معامل الثبات ألفا كرونباخ، وقد بلغ معامل الثبات لمجال الأسباب الذاتية (0.89)، ولمجال الأسباب الأسرية والاجتماعية (0.87)، ولمجال الأسباب الأكاديمية (0.82)، وقد بلغت الدرجة الكلية لمعامل الثبات لجميع المجالات (0.94).

8. نتائج الدراسة ومناقشتها :

للإجابة على التساؤل الأول، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، والدرجة الكلية لكل مجال، والدرجة الكلية للأداة بجميع فقراتها، واعتمدنا المعيار النسبي التقييمي المحدد في أداة الدراسة لتفسير النتائج لكل مجال كما هو مبين في الجداول الآتية:

جدول رقم (03) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية والتقييم النسبي للأسباب المؤدية للغش في الامتحان من وجهة نظر الطلبة الجامعيين.

الرتبة	المجال	المتوسطات الحسابية	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الاستجابة
1	مجال الأسباب الأكاديمية	4.07	.99	74.52%	عالي
2	مجال الأسباب الأسرية والاجتماعية	3.62	1.13	69.50%	متوسط
3	مجال الأسباب الذاتية	3.28	1.06	67.63%	متوسط
	الدرجة الكلية	3.65	0.98	69.70%	متوسط

يتضح من خلال الجدول رقم (03) أن الدرجة الكلية للأسباب المؤدية إلى الغش في الامتحان من وجهة نظر طلبة الجامعة بلغت (3.70)، إذ توصلت النسبة المئوية للاستجابة إلى (69.70%) وهي استجابة متوسطة. وأن أهم الأسباب المؤدية إلى

الغش في الامتحان تبعاً للمجالات كانت على النحو الآتي: الأسباب الأكاديمية، فالأسباب الأسرية والاجتماعية، وأخيراً الأسباب الذاتية، وتفسر الباحثان تصدر مجال الأسباب الأسرية والأكاديمية للأسباب المؤدية للغش في الامتحان كونهم مروا بالتجربة على مقاعد الدراسة، من خلال ممارستهم لسلوك الغش أو مشاهدتهم له، وهو ما يتفق مع نتيجة دراسة ويزة (2014) ودراسة (2020) فيما يتعلق بآراء الطلبة. ثم تليها الأسباب الأسرية والاجتماعية، بعزو أسباب الغش إلى الضغوطات التي تمارسها الأسرة على الطالب بشكل أو بآخر للحصول على درجات عالية، الأمر الذي يدفعه إلى الغش خاصة مع صعوبة المقاييس والامتحانات، لتأتي الأسباب الذاتية كآخر الأسباب المؤدية للغش.

جدول رقم (04) يوضح أهم الأسباب والدوافع الأكاديمية المؤدية للغش في الامتحان من وجهة نظر الطلبة الجامعيين.

رقم الفقرة	السبب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الاستجابة
41	عدم وجود ضوابط رادعة في الجامعة	4.61	1.15	81.99%	5	عالية جداً
42	صعوبة المقررات الدراسية	3.29	1.30	65.22%	9	متوسطة
43	التساهل في تطبيق العقوبات المتعلقة بالغش في الامتحان	4.64	1.17	84.01%	3	عالية جداً
44	تساهل بعض الأساتذة أثناء المراقبة في الامتحانات	4.61	1.15	81.98%	4	عالية جداً
45	نوعية الاسئلة	3.26	1.41	63.75%	11	متوسطة
46	ضعف الاجراءات التأديبية	4.75	.92	86.75%	1	عالية جداً
47	صعوبة الامتحان	4.42	1.21	78.00%	6	عالية
48	عدم فهم المادة التعليمية	4.70	1.23	86.25%	2	عالية جداً
49	تقارب المقاعد في قاعة الامتحان	3.25	.99	63.13%	12	متوسطة
50	كثرة المقررات التعليمية المسجل لها الطالب في الفصل الواحد	3.26	1.01	64.01%	10	متوسطة
51	نقص كفاءة المعلم في توضيح المادة	4.31	1.28	66.28%	8	متوسطة
52	وجود أكثر من امتحان في نفس اليوم	3.76	.82	72.89%	7	عالية

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (04) الذي يوضح الأسباب والدوافع الأكاديمية المؤدية للغش في الامتحان من وجهة نظر الطالب الجامعي أن أعلى الفقرات التي حازت على موافقة عينة الدراسة هي "ضعف الإجراءات التأديبية بمتوسط حسابي (4.75%) و نسبة (86.75%) وهي نسبة عالية جداً، تليها "عدم فهم المادة التعليمية" بمتوسط حسابي (4.705) ونسبة (86.25%) وهي نسبة عالية جداً، ثم تأتي "التساهل في تطبيق العقوبات المتعلقة بالغش في الامتحان" بمتوسط (4.64%) ونسبة (84.01%) وهي نسبة عالية جداً، ليأتي بعدها "تساهل بعض الأساتذة أثناء المراقبة في الامتحانات" بمتوسط (4.61%) ونسبة (81.98%)، ثم "عدم وجود ضوابط رادعة في الجامعة" بمتوسط حسابي (4.71) ونسبة (81.99%)،

وبالنظر لباقي البنود فجميعها نسب أكبر من الوزن النسبي المحايد (60%)، مما يدل على تأثير الأسباب الأكاديمية على ظاهرة الغش في الامتحانات، وتفسر الباحثان هذه النتيجة على أنها إقرار من عينة الدراسة أن بعد الأسباب الأكاديمية هو بعد مؤثر ومسبب لسلوك الغش في الامتحان، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (عماري و السيد، 2020) التي أكدت الأسباب التي ترجع إلى صعوبات أكاديمية تواجه الطلبة، وكذا طبيعة الامتحانات في حد ذاتها كالأسئلة المغلقة مثلا التي تسهل لدرجة كبيرة عملية الغش، وكذا استراتيجيات الأساتذة المراقبين، فهناك من الأساتذة من لا يبالون بالصرامة في الحراسة فيتحدثون عبر الهاتف أو يقرؤون الجريدة أو يقومون بتصحيح أوراق الامتحان الخاصة بهم، أو تجنب توجيه الملاحظات للطلاب تفاديا للتصادم معه والتي قد تصل في بعض الحالات إلى السب والشتيم.

كما ترجع إلى أساليب الضبط المعتمدة في الجامعة والتي تتساهل مع سلوكيات الغش، كالاكتفاء بالإنداز الشفهي في حالة الضبط بالغش وحتى عدم التصريح بحالة الغش وهو ما أدى إلى تطوير وتفاقم هذه الظاهرة ليعتبر الطالب أنه سلوك مقبول، خاصة عندما يرى الطلبة زملائهم يلجؤون إلى الغش وينجون من العقاب وهذا يولد إحساس أن الكل يغش، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات في هذا المجال.⁷

جدول رقم (05) يوضح أهم الأسباب والدوافع الاسرية والاجتماعية المؤدية للغش في الامتحان من وجهة نظر الطلبة الجامعيين.

رقم الفقرة	السبب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الاستجابة
24	عدم توافر أماكن مناسبة للدراسة في المنزل	3.30	1.15	65.44%	16	متوسطة
25	عدم الاستعداد للامتحان بسبب ظروف أسرية	3.37	1.04	66.47%	15	متوسطة
26	ضغط الأسرة من أجل النجاح والتفوق	3.77	1.02	71.49%	5	عالية
27	العمل مع الأسرة وعدم توفر الوقت الكافي للدراسة	3.43	1.08	69.47%	13	متوسطة
28	الرغبة في إرضاء الأسرة بالنجاح	4.13	.95	72.42%	1	عالية
29	الخوف من التوبيخ والازدراء من الأهل	4.02	1.01	70.62%	2	عالية
30	عدم الرقابة والمتابعة من الأسرة	3.70	1.07	70.61%	6	عالية
31	زيادة تطلعات الأسرة عن مستوى الأبناء الدراسي	3.95	.96	69.59%	3	متوسطة
32	وجود ظروف أسرية حالت دون دراسة المادة	3.46	1.11	69.58%	12	متوسطة
33	ضعف البرامج الاعلامية التوعوية بمخاطر	3.48	1.05	71.61%	11	عالية

⁷ محمد محسن العمارة، المشكلات الصفية السلوكية التعليمية الأكاديمية مظاهرها، أسبابها وعلاجها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2007، ص 160.

متوسطة	متوسطة	متوسطة	متوسطة	متوسطة	متوسطة	متوسطة
34	قلة التعاون بين البيت والمدرسة	3.40	1.18	68.47%	14	متوسطة
35	عدم فهم المجتمع لمخاطر تفشي ظاهرة الغش في الامتحان	3.81	.96	67.59%	4	متوسطة
36	التفكك الاسري	3.29	1.30	63.24%	17	متوسطة
37	ضعف المستوى التعليمي للوالدين	3.68	1.03	69.61%	7	متوسطة
38	اللامبالاة من الأهل تجاه سلوك الغش عند أبنائهم	3.50	1.02	67.39%	10	متوسطة
39	تشجيع الأهل أبنهم على الغش في حال عدم معرفة الاجابة	3.60	.63	69.42%	9	متوسطة
40	الغش ظاهرة مقبولة اجتماعياً	3.66	1.06	69.50%	8	متوسطة

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (04) الذي يوضح الأسباب والدوافع الاسرية والاجتماعية المؤدية للغش في الامتحان من وجهة نظر الطالب الجامعي أن أعلى الفقرات التي حازت على موافقة عينة الدراسة هي "الرغبة في إرضاء الاسرة بالنجاح"، بمتوسط حسابي (4.13) ونسبة عالية قدرت ب (72.42%) ، ثم تليها "الخوف من التوبيخ والازدراء من الأهل" بمتوسط حسابي (4.02) ونسبة (70.62%) وهي تعتبر نسبة عالية ، لتأتي بعدها "زيادة تطلعات الأسرة عن مستوى الأبناء الدراسي" بمتوسط حسابي بلغ (3.95) وبنسبة (70.61%) وهي نسبة عالية ، وهو إقرار من عينة الدراسة بأن الأسباب الاسرية والاجتماعية عامل مؤثر ومسبب لسلوك الغش في الامتحان، فضغط الاسرة على الأبناء من أجل النجاح يجعلهم يلجؤون إلى الغش في الكثير من المواقف أو الاختبارات وأحياناً في بعض المواقف دون غيرها ويكون هذا السلوك بسبب الإلحاح الشديد من الوالدين للحصول على درجات مرتفعة دون مراعاة لقدراته، وهو ما أكدته العديد من الدراسات، فالإلحاح الآباء على الأبناء وطلباتهم المستمرة من أجل ان يتحصل ابناءهم على درجات عالية ربما يقود التلاميذ على ارتكاب الغش في حالة عدم مقدرتهم على الحصول على درجات مرضية لجهدهم الخاص، كما أن هناك العديد من العوامل الاسرية والاجتماعية التي تدفع بالتلميذ إلى الغش والتي منها رفع التطلعات المنتظرة دون مراعاة قدرات الطالب، فالضغط له جانب سلبي وضغوطات الاهل الصارمة التي تبحث عن نجاح ابنائها وتفوقهم بأي وسيلة كانت متناسبة تارة او متغافلة تارة اخرى عن الاهتمام بها ايام الدراسة وتوجيههم وحثهم على المذاكرة وعدم تضييع الوقت والاستفادة من الجهود المبذولة من قبل المعلمين في شرح المادة مما يسبب للطالب ضغطاً نفسياً بالبحث عن النجاح كما هو مطلوب منه من قبل الاهل بأقصر الطرق والوسائل، خاصة اذا كان الطالب غير مهتم بالدراسة وغير مواظب على الحضور، إضافة إلى أن انتشار سلوك الغش في المجتمع التعليمي جعل منه سلوكاً مقبولاً في نظر المتعلمين، فالانتشار الواسع لهذه الظاهرة المشينة أكسبها شرعية، إذ أن غالبية الطلبة لا يشعرون بالإثم مما يقترفونه وإنما يؤكدون أن لولا "الغش" لما كان باستطاعتهم تحقيق النجاح. إضافة إلى ضعف البرامج الاعلامية التوعوية بمخاطر ظاهرة الغش في المجتمع فالطلبة هم عماد المستقبل، وتكوين الطالب تكويناً جيداً يساهم في توفير راس مال بشري يساهم في تطور ونهضة البلاد.

جدول رقم (06) يوضح أهم الأسباب والدوافع الذاتية المؤدية للغش في الامتحان من وجهة نظر الطلبة الجامعيين.

رقم الفقرة	السبب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الاستجابة
1	انخفاض مستوى المقدرة على الحفظ	2.69	1.15	63.51%	18	متوسطة
2	النسيان	2.96	1.30	65.76%	15	متوسطة
3	الخوف من الإحساس بالفشل في الامتحان	3.88	1.17	70.45%	6	عالية
4	الجهل بالطريقة الصحيحة للدراسة	4.11	.98	73.79%	4	عالية
5	ضعف الثقة بالنفس	3.45	1.15	68.54%	9	متوسطة
6	الخوف من المستقبل	4.28	1.32	76.16%	1	عالية
7	الطموح العالي للطلاب الذي يفوق قدراته	3.24	1.21	67.64%	11	متوسطة
8	رغبة الطالب في تحدي النظام	2.89	1.23	65.56%	16	متوسطة
9	رغبة الطالب في الحصول على معدل مرتفع	2.50	1.41	60.72%	20	متوسطة
10	تعود الطالب على سلوك الغش بمراحل التعليم السابقة	4.02	1.54	71.78%	5	عالية
11	الاعتقاد أن مساعدة الصديق في الامتحان من واجبات الصداقة	3.61	1.06	69.53%	8	متوسطة
12	عدم الاستعداد الكافي للامتحان	3.05	1.33	67.05%	13	متوسطة
13	ضعف الوازع الديني عند الطالب	2.98	1.30	66.75%	14	متوسطة
14	كره المادة الدراسية من قبل الطالب	3.88	1.17	69.73%	7	متوسطة
15	ضعف مستوى التحصيل الدراسي لدى الطالب	3.41	.99	68.14%	10	متوسطة
16	وجود الطالب في تخصص لا يتناسب مع قدراته	4.27	1.15	75.71%	2	عالية
17	الاحساس المنخفض بالمسؤولية	4.23	1.32	74.57%	3	عالية
18	تدني المستوى الاخلاقي عند الطالب	3.17	1.21	67.60%	12	متوسطة
19	قلة الوقت الذي يخصصه الطالب للدراسة	2.71	.98	64.84%	17	متوسطة
20	حب الظهور أمام الزملاء	2.60	1.41	61.50%	19	متوسطة
21	وسيلة لجذب انتباه الجنس الآخر	2.17	1.66	59.58%	22	منخفضة
22	الغش أقرب طريق للنجاح	2.08	1.12	59.13%	21	منخفضة

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (06) الذي يوضح الأسباب والدوافع الذاتية المؤدية للغش في الامتحان من وجهة نظر الطالب الجامعي أن أعلى الفقرات التي حازت على موافقة عينة الدراسة هي "الخوف من مستقبل" بمتوسط (4.28%) نسبة ()

76.16%) وهي نسبة عالية، ثم تأتي " وجود الطالب في تخصص لا يتناسب مع قدراته" بمتوسط حسابي قدر ب (4.27%) ووزن نسبي قدر ب (75.71%)، ليأتي بعدها " الاحساس المنخفض بالمسؤولية" بمتوسط حسابي قدر ب (4.23) ووزن نسبي قدر ب (74.57%) ، ثم " الجهل بالطريقة الصحيحة للدراسة" بمتوسط حسابي (4.11) وبنسبة (73.79%) وهي نسبة عالية. وكلها أسباب ذاتية من وجهة نظر الطلبة، فبالرجوع إلى الأسباب وراء سلوك الغش نجد في مقدمتها رغبة الطلاب في تحقيق بعض المكاسب دون بذل جهد، وبالتالي سلك الطرق الملتوية للنجاح وهم على استعداد لتقدم الكثير من التنازلات الأخلاقية، وهذه النتائج تتفق مع دراسة (الكندري 2010)، ودراسة (عماري والسيد 2020) التي أكدت أن السبب الذاتي المتمثل في إهمال الدراسة والاحساس المنخفض بالمسؤولية وعدم الأمانة وضعف الأخلاق الحميدة، فإهمال الطالب في أداء الواجبات وعدم الحضور للمحاضرات يجعل منه قلقاً على مستقبله فيلجأ إلى الاتكالية على الوسائل غير السليمة للوصول للهدف، فترى كثير من الطلاب يرى زملائه من بداية العام وهم يجدون ويذاكرون ويهيئون أنفسهم لامتحان، وهو غير مبالي فإذا ما جاءت الامتحانات النهائية تراه يطلب المساعدة لعدم قدرته على تعويض ما فاتته، فيرغب في النجاح ولو كان على ظهور الآخرين، ولو كان ذلك بالغش. فالغش هو حيلة الكسول، وهو طريق الفاشلين. وهو دليل على ضعف الشخصية حيث أن الذي يغش لا يجد الثقة في نفسه بأنه قادر على تجاوز الامتحانات بنفسه وجهده واستذكار دروسه لوحده، ومن ثم الإجابة معتمداً على غيره من اشخاص أو الوسائل. ومن خلال النظام التربوي ومستوى الطلبة الذين يلتحقون بالجامعات فإن المشكلة لها جذور تعود للمراحل التعليمية السابقة؛ أي أن الطلبة كانت لديهم محاولات الغش في المرحلة الثانوية والمتوسطة أو حتى الابتدائية، وهذه ما اشارت إليه دراسة (الكندري 2010)، التي توصلت إلى أن المرحلة الثانوية تشيع فيها ظاهرة الغش وهذا مؤشر مهم لان أثره يمتد إلى المرحلة التالية ألا وهي المرحلة الجامعية، وأن تعود الطالب على سلوك الغش في الامتحانات بمراحل التعليم السابقة من أبرز أسباب الوقوع في الغش في المرحلة الجامعية.

خاتمة:

وفي الختام، ظاهرة الغش في الامتحانات من أخطر الظواهر التي تنعكس سلباً على الفرد والمجتمع، وتؤثر على تطور وتقدم المجتمع بشكل عام، وتؤدي إلى فقدان الثقة بمخرجات المؤسسات التعليمية، ومن خلال دراستنا التي قمنا بها لمعرفة أهم الأسباب المؤدية لظاهرة الغش من وجهة نظر الطالب الجامعي، لقد توصلنا إلى أن أهم الأسباب والعوامل المساهمة فيها والمتمثلة أولاً في الأسباب الأكاديمية، ثم الأسباب الأسرية والاجتماعية، وأخيراً الأسباب الذاتية، وان كان قد تم تحديد هذه الأسباب وترتيبها حسب الأهمية والتكرار، إلا أنه يمكن القول أن هناك قدر كبير من التداخل والترايط بين هذه الأسباب، وهذا يستوجب تكافل جميع الأطراف المعنية بالعملية التعليمية وكذا تفعيل دور وسائل الإعلام للتوعية وتوضيح مخاطر الغش وتعارضه مع مبادئ الدين والقيم عبر برامج هادفة تعالج الظاهرة، وتفعيل دور أطراف المجتمع للتصدي لهذه الظاهرة ومحاربتها بكل الطرق والأساليب.

6. قائمة المراجع:

1. الكندري لطيفة، ظاهرة الغش في الاختبارات أسبابها وأشكالها من منظور طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت، بحث ممول من الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، الكويت، 2010، ص 6.

2. إياد محمد عماوي، أحمد إبراهيم السيد، الأسباب المؤدية إلى الغش في الامتحان من وجهة نظر خريجي الجامعات الفلسطينية في محافظة طولكرم، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد 1، العدد 3، 2020، ص 118.
3. حطراف نور الدين، أسباب الغش في الوسط المدرسي من وجهة نظر التلاميذ الأسباب والحلول، مجلة الباحث، المجلد 11 العدد 1، 2019، ص 133.
4. عزاق فاكية وعريف عبد الرزاق، الغش في المجال المدرسي بين الحاجة والتعود (دراسة في الأسباب والحلول)، مجلة المداد، المجلد 10 العدد 2، 2020، ص 176.
5. فاطمة الزهراء كوسة . ضاوية بن قاسمي، الأسباب المؤدية بالطالب الجامعي إلى الاتجاه نحو الغش في الامتحانات وتأثيرها على التحصيل الأكاديمي، مجلة الوقايا والارغنوميا، المجلد 10، العدد 2.
6. فضيلة عرفات محمد السبعواوي، ظهيرة الغش في الامتحانات المدرسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية أسبابها واساليبها وطرق علاجها، مجلة التربية والعلم، المجلد 14 العدد 3، 2007، ص 278.
7. لورنس بسطى زكري، اعتدال بنت عبد الحمن حجازي، الغش في الامتحانات: أسبابه، نتائجه، مقترحات للحد منه، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنميو الموارد البشرية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، الجزء 1، 2011، ص 144.
8. محمد محسن العمارة، المشكلات الصفية السلوكية التعليمية الاكاديمية مظاهرها، أسبابها وعلاجها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2007، ص 160.